

مفردات القرآن

يد .

- اليد : الجارحة أصله : يدي لقولهم في جمعه : أيد ويدي (انظر : سر صناعة الإعراب 2 / 729 والمسائل الحلبات ص 163) . وأفعل في جمع فعل أكثر . نحو : أفلس وأكلب وقيل : يدي نحو : عبد وعبيد وقد جاء في جمع فعل نحو : أرمن وأجبل . قال تعالى : { إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم } [المائدة / 11] { أم لهم أيد يبطشون بها } [الأعراف / 195] وقولهم : يديان على أن أصله يدي على وزن فعل ويديته : ضربت يده واستعير اليد للنعمة فقيل : يدت إليه . أي : أسدت إليه وتجمع علي أياد وقيل : يدي . قال الشاعر :

- 474 - فإن له عندي يديا وأنعما .

(هذا عجز بيت وصدره : فلن أذكر النعمان إلا بصالح .

وهو لضمرة بن ضمرة النهشلي والبيت في نوادر أبي زيد ص 250 ، والمسائل الحلبات ص 30 وسر صناعة الإعراب 1 / 240 واللسان (يدي) ونسبه للأعشى وهو وهم) .

وللحوز والملك مرة يقال : هذا في يد فلان . أي : في حوزة وملكه . قال تعالى : { إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح } [البقرة / 237] وقولهم : وقع في يدي عدل . وللقوة مرة يقال : لفلان يد على كذا ومالي بكذا يد ومالي به يدان . قال الشاعر :

- 475 - فاعمد له تعلو فمالك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان .

(البيت لعلي بن الغدير الغنوي وهو في المسائل الحلبات ص 28 واللسان (يدي) وأمالي القالي 2 / 181 وأضداد الأصمعي ص 7) .

وشبه الدهر فجعل له يد في قولهم : يد الدهر ويد المسند وكذلك الريح في قول الشاعر :
- 476 - بيد الشمال زمامها .

(البيت بتمامه : .

وغداة ريح قد وزعت وقرة ... إذ أصبحت بيد الشمال زمامها .

وهو للبيد من معلقته . انظر : ديوانه ص 176) .

لما له من القوة ومنه قيل : أنا يدك ويقال : وضع يده في كذا : إذا شرع فيه . ويده

مطلقة : عبارة عن إيتاء النعيم ويد مغلولة : عبارة عن إمساكها . وعلى ذلك قيل : {

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان } [المائدة

/ 64] ويقال : نفخت يدي عن كذا . أي : خليت وقوله D : { إذ أيدتك بروح القدس } [

المائدة / 110] أي : قويت يدك وقوله : { فويل لهم مما كتبت أيديهم } [البقرة / 79]
فنسبته إلى أيديهم تنبيه على أنهم اختلقوه وذلك كنسبة القول إلى أفواههم في قوله D : {
ذلك قولهم بأفواههم } [التوبة / 30] تنبيه على اختلافهم .
وقوله : { أم لهم أيد يبسطون بها } [الأعراف / 195] وقوله : { أولي الأيدي والأبصار }
[ص / 45] إشارة إلى القوة الموجودة لهم .
وقوله : { واذكر عبدنا داود ذا الأيد } [ص / 17] أي : القوة .
وقوله : { حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون } [التوبة / 29] أي : يعطون ما يعطون
عن مقابلة نعمة عليهم في مقارنتهم .
وموضع قوله : { عن يد } في الإعراب حال (انظر : البصائر 5 / 383) . وقيل : بل اعتراف
بأن أيديكم فوق أيديهم . أي : يلتزمون الذل . وخذ كذا أثر ذي يدين (يقال : افعل هذا
أثر ذات يدين وذي يدين . اللسان (أثر)) ويقال : فلان يد فلان أي : وليه وناصره ويقال
لأولياء ا : هم أيدي ا وعلى هذا الوجه قال D : { إن الذين يبائعونك إنما يبائعون ا
يد ا فوق أيديهم } [الفتح / 10] فإذا يده E يد ا وإذا كان يده فوق أيديهم فيد ا
فوق أيديهم ويؤيد ذلك ما روي : (لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا
أحبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبسط بها (الحديث تقدم في
مادة (قرب))) وقوله تعالى : { مما عملت أيدينا } [يس / 71] وقوله : { لما خلقت
بيدي } [ص / 75] فعبارة عن توليه لخلقه باختراعه الذي ليس إلا له D .
وخص لفظ اليد ليتصور لنا المعنى إذ هو أجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا
ليتصور لنا اختصاص المعنى لا ليتصور منه تشبيها وقيل معناه : بنعمتي التي رشحتها لهم
والباء فيه ليس كالباء في قولهم : قطعته بالسكين بل هو كقولهم : خرج بسيفه . أي : معه
سيفه معناه : خلقته ومعه نعمتي الدنيوية والأخروية اللتان إذا رعاها بلغ بهما السعادة
الكبرى . وقوله : { يد ا فوق أيديهم } [الفتح / 10] أي : نصرته ونعمته وقوته ويقال
: رجل يدي وامرأة يدية . أي : صناع وأما قوله تعالى : { ولما سقط في أيديهم } [الأعراف
/ 149] أي : ندموا يقال : سقط في يده وأسقط : عبارة عن المتحسر أي عمن يقلب كفيه كما
قال D : { فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها } [الكهف / 42] وقوله : { فردوا أيديهم
في أفواههم } [إبراهيم / 9] أي : كفوا عما أمروا بقبوله من الحق يقال : رد يده في
فمه . أي : أمسك ولم يجب (مجاز القرآن 1 / 336) وقيل : ردوا أيدي الأنبياء في أفواههم
أي : قالوا ضعوا أناملكم على أفواهكم واسكتوا وقيل : ردوا نعم ا بأفواههم بتكذيبهم